Comprehensive Journal of Science
Volume (10), Issue (38), (Dec, 2025)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد (10) العدد 38 ديسمبر 2025
ردمد: 3014-6266

القيم الفنية والجمالية لزخرفة قباب المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة على مر العصور

حسين ميلاد أبوشعالة

قسم التربية الفنية، كلية التربية، جامعة المرقب، ليبيا، hesainabushaala@gmail.com

تاريخ الاستلام:2025/12/8 –تاريخ المراجعة: 2025/12/12– تاريخ القبول: 2025/12/19– تاريخ للنشر : 2025 /12/22

المستخلص

يتناول البحث دراسة شاملة للقيم الجمالية والمعمارية التي تجلت في القباب المستخدمة في المسجد النبوي الشريف عبر مراحله التاريخية المختلفة، مع التركيز على العناصر الفنية والرمزية والوظيفية والتكنولوجية في تصميم القباب، كما يدرس البحث تطور القباب من العصور الإسلامية الأولى حتى التوسعات السعودية الحديثة، إضافة إلى استعراض الأساليب الهندسية، المعالجات البيئية، ودلالات الشكل في العمارة الإسلامية، ويهدف البحث إلى تقديم دراسة تحليلية أكاديمية متكاملة يمكن اعتمادها في الدراسات العليا، وقد توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج نذكر منها:

تطورت قباب المسجد النبوي من القباب البسيطة إلى تقنيات متطورة كالقباب المتحركة في العصر الحديث، وان الزخارف جزء من التصميم الإنشائي والهندسي للقبة، فهي ترسم وتنفذ بما يتناسب مع الشكل الهندسي المقعر للسقف، مما يخلق تكاملاً بين الوظيفة الإنشائية والقيمة الجمالية ، وتم استخدام تقنية الفسيفساء المصنوعة من قطع صغيرة من الذهب الخالص والفسيفساء الزجاجية الملونة، وهنا يظهر براعة حرفية عالية في القص والتركيب، وتصميم النوافذ الموجودة في قاعدة القبة لتتفاعل مع الأسطح الذهبية والملونة، فتعكس أشعة الشمس بشكل يزيد من بهاء الألوان، وتخلق تأثيرات ضوئية متغيرة على مدار اليوم، مما يضيف بعداً ديناميكياً للزخرفة الثابتة.

الكلمات المفتاحية: القباب، القيم الجمالية، الزخرفة، المسجد النبوي .

THE ARTISTIC AND AESTHETIC VALUES OF THE DECORATION OF THE DOMES OF THE PROPHET'S MOSQUE IN MEDINA THROUGHOUT THE AGES

Dr. Hesain Melad Abushaala

Department of Art Education, Faculty of Education, Elmergib University, Libya,
hesainabushaala@gmail.com

Abstract

The research provides a comprehensive study of the aesthetic and architectural values manifested in the domes used in the Prophet's Mosque throughout its various historical stages. It focuses on the artistic, symbolic, functional, and technological elements in dome

design. The research also examines the evolution of the domes from the early Islamic periods to the modern Saudi expansions, in addition to reviewing the geometric methods, environmental treatments, and formal significances in Islamic architecture. The research aims to present an integrated academic analytical study that can be relied upon in postgraduate studies. The study reached some of the following results: the domes of the Prophet's Mosque evolved from simple domes to advanced technologies such as movable domes in the modern era. The decorations are an integral part of the structural and geometric design of the dome; they are drawn and executed in harmony with the concave geometric shape of the ceiling, creating an integration between structural function and aesthetic value. The technique of mosaics made from small pieces of pure gold and colored glass mosaics was employed, showcasing high craftsmanship in cutting and assembly. The windows designed at the base of the dome interact with the golden and colored surfaces, reflecting sunlight in a way that enhances the brilliance of the colors and creates changing light effects throughout the day, adding a dynamic dimension to the static decoration.

Keywords: Domes, aesthetic values, decoration, the Prophet's Mosque

المقدمة

يعد التراث المعماري علامة مضيئة وثمرة مشعة لهذا الإبداع الذي أسهمت به الحضارة الإسلامية في إغناء الحضارات الإنسانية وإثرائها, بما حملته من مظاهر جمالية وفنية, واحتضنته من رموز ظلت به عنوانا على تطور هذه الحضارة وتقدم بناتها وصناعها وعلمائها عبر العصور المختلفة , تمثلت في ما خلفته من اثار ظلت شامخة في مختلف بقاع العالم تشهد على نبوغ مهندسيها, وخلود فنها وعراقة رموزها , في مؤسساتها الدينية والثقافية(السراج .2015. 5)، وتشمل العمارة الإسلامية العمارة الدينية والعمارة المدنية والعمارة الحربية بحيث يخدم كل نوع منها على حده الهدف الوظيفي الذي أنشأت من أجله, حيث تميزت العمارة الدينية بتعدد أنواعها (المسجد- المدرسة – الزاوية), وتميزت كل واحدة منها بتعدد عناصرها المعمارية, كما تميزت أيضا العمارة الإسلامية الدينية بسحر وطبيعة خاصة بما تحتويه من قيم جمالية وتشكيلية, ومن هنا استفاد الفنان العربي المسلم من القيم الجمالية لهذه العناصر المعمارية لإنتاج أعمال أبرز بها تلك القيم (الوحدة – التكامل – الخصوصية – الاتزان).

ويعتبر المسجد من أهم المنشآت المعمارية في الإسلام, بل إنه أصل كل المنشآت الدينية والمحور التي تقوم حوله باقي الوحدات المعمارية الأخرى في المدينة الإسلامية، ويعد المسجد الذي بناه الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة سنة 622 م من اهم المساجد، فقد حاول الباحث إثارة مشكلة غاية في الاهمية العلمية والتي تطرح موضوع اسلوب المعماري والزخرفي في المسجد النبوي الشريف، وتأثره بالفن العربي الاسلامي ودراسته دراسة تحليلية وتوثيق ما يمكن توثقه من حوادث وتغيرات وعناصر معمارية وزخرفية .

وبما ان القباب تعتبر أحد أبرز العناصر المعمارية في المسجد النبوي الشريف، وتمثل مزيجا بين الرمزية الدينية والتطور الهندسي، اكتسبت القباب أهمية خاصة بسبب ارتباط المسجد النبوي بالرسول الكريم صل الله عليه وسلم، وأصبحت مع مرور الزمن من العلامات البارزة في تاريخ العمارة الإسلامية، حيث يقدم هذا البحث دراسة عميقة للقيم الجمالية والفنية

والفلسفية التي تزخر بها القباب في المسجد النبوي، من خلال تحليل المعايير الجمالية والإنشائية والروحية والرمزية، التي تتجلى في هذه العمارة الفريدة.

مشكلة البحث :

تعد قباب المسجد النبوي الشريف احد الفنون الفريدة والنادرة في طرازها المعماري والزخرفي، والتي تحتوي على العديد من القيم الفنية والمعمارية والجمالية، وكان لها دور منذ القدم في نقل صدى الصوت لعموم المسجد، هذا البحث يقوم بتحليل هذه العناصر تحليلاً علمياً دقيقاً، من خلال منهج شامل يجمع بين الدراسات الهندسية والزخرفية والجمالية.

اهداف البحث :

- التأكيد على ابراز دور الفنان المسلم في إثراء الاعمال الفنية والثقافية والحضارية .
- التعريف بالفن الاسلامي والزخارف القائمة بمسجد النبوي الشريف.
- ابراز القيم الفنية والجمالية والوظيفية للعناصر المعمارية والزخرفية بالمسجد النبوي الشريف.
- تفسير الدلالات الروحية والرمزية للقباب.
- إبراز القباب في تحسين البيئة الداخلية للمسجد.

اهمية البحث :

تلفت نظر الزائر لمسجد الرسول صل الله عليه وسلم الزخارف الاسلامية التي تمت في التوسعة الأخيرة والتي تظهر الجانب الجمالي في الفن المعماري الإسلامي، أذ اشتملت الزخارف والنقوش على الحوائط والمآذن والقباب ،كما تحتوي على أعمال الخشب المشغول والمطعم بالنحاس من شبابيك وابواب وثريات والمطلية بالذهب ، وتتمثل الأهمية في الاتي :

– قد نفذت الزخارف الاسلامية بمهارة تتلاءم مع طبيعة المكان، فكانت وفق أبعاد فلسفية علمية تحقق التناسق والانسجام لإبراز الجانب الجمالي في الفن الاسلامي.

– هذا البحث يفيد الباحثين والفنانين في معرفة واقع وجماليات المسجد النبوي الشريف .

– المساهمة في اثراء المكتبة العربية بالمصادر العلمية ذات العلاقة بجماليات الفن الاسلامي.

حدود البحث :

يقتصر هذا البحث على دراسة القيم الفنية والجمالية في الزخارف والنقوش والخطوط الاسلامية المتواجدة على قباب المسجد النبوي الشريف .

منهج البحث وخطواته :

سوف يتبع الباحث المنهج التاريخي والوصفي التحليلي في إجراء هذا البحث وفي الخطوات البحثية التالية : نشأة القباب في المسجد النبوي الشريف وتجديدها عبر العصور، والزخارف والنقوش والخطوط الاسلامية وتحليلها

مصطلحات البحث :-

– القيم: هي مجموعة من المثل العليا والغايات, والمعتقدات والتشريعات , والوسائل والضوابط, والمعايير لسلوك الفرد والجماعة , مصدرها الله عز وجل , وهذه القيم هي التي تحدد علاقة الانسان، والقيم هي جزء من التنظيم الذي يسيطر على سلوكنا, ويعكس حاجاتنا وأهدافنا, والنظام الاجتماعي الذي نعيش فيه وبدرجات متباينة (قريسن، 2022، 130).

– الجمالية: تعد الجمالية أو علم الجمال , مفهوماً فلسفياً يبحث بالدراسة والتحليل في شروط الجمال ومقاييسه , فالجمالية علم يبحث في معنى الجمال من حيث مفهومه وماهيته ومقاييسه ومقاصده والجمالية في الشيء، وتعني أن الجمال فيه

حقيقة جوهرية وغاية مقصـــديه، فما وجد إلا ليكون جميلا(ســـوريو،1982)، ويعرفه خالد مطلق بأنه علم يتناول المبادئ العامة لظواهر الفن والجمال, متخذاً البعد الجمالي للفن محورا لاهتمامه, قصـــد الوقوف على المفاهيم الجمالية , واظهار ملامحها الجوهرية , بهدف تحليل ماهيتها وذلك من خلال دراسـة للعمل الفني على وجه العموم وللقضـايا العامة حول الفن وتذوقه وابداعه(عيســى، 2011، 87) ، والجمال هو الحســن والبهاء والإبداع في الأعمال الفنية والمعمارية وتقدير قيمتها والمحافظة على التراث والأثر الجميل في فن العمارة والمساجد.

– **الـزخـرفـة:** علم من علوم الفنون التي تبحث في فلسفة التجريد والنسب والتناسب والتكوين والفراغ والكتلة واللون والخط، وهي إما وحدات هندسية أو وحدات طبيعية (نباتية – آدمية – حيوانية) تحورت إلى أشكالها التجريدية وتركت المجال لخيال الفنان وإحساسه وإبداعه حتى وضعت لها القواعد والأصول، وعرفها عبد الكريم الدليمي بأنها : تعبير وتزيين إسلامي له حضور جمالي على واجهات ودواخل المساجد والمراقد والأماكن الدينية(الدليمي، 2009، 494) .

– **المساجد:** من اقدم المباني الإسلامية وأكثرها ارتباطاً بالإسلام لأنها مكان إقامة صلاة الجماعة، ويعرفها حسين مؤنس بأنها مواضع مطهرة مصونة عن الطريق يقف فيها العبد بين يدي خالقه ليؤدي صلاته (مؤنس، 1990، 29) .

- **مفهوم القبة في العمارة الإسلامية :**

القبة ليست مجرد سقف منحني، بل هي عنصر معماري ذو دلالات عميقة، ففي العمارة الإسلامية ارتبط شكل القبة بفكرة السماء والكون والعروج الروحي، مما جعل استخدامها في المساجد والمزارات شائعا منذ العصر الأموي، وقد تطورت القباب عبر التاريخ من الناحية الهندسية والفنية، وتعددت أشكالها (القباب نصف الكروية – المحدبة المدببة – المزخرفة داخلياً)، كما لعبت القباب دوراً وظيفياً مهماً خاصة في المساجد الكبرى، حيث ساعدت على توزيع الإضاءة الطبيعية على مساحة كبيرة وتحسين التهوية وتضخيم الصوتي أثناء الصلاة وإضفاء هيبة وروحانية على المكان.

- **الزخرفــة الإسلاميــة :**

إن الفن الإسلامي غزير بنتاجه الفني والمعرفي الذي أسهم في تطور الفن المعاصر في مختلف أشكاله وصوره وتقنيات, وأثر الفن الإسلامي بشكل واضح وكبير في النتاج الفني المعاصر ولا سيما الفن التشكيلي وفن العمارة على وجه الخصوص (غزوان، ب ت، 505).

وقد نشأ الفن الإسلامي نتيجة هذه الفتوحات حيث تطور الفن المحلي بما يتناسب وطبيعة العقيدة الإسلامية, واستطاع المسلمون أن يحافظوا على هذه التقاليد الفنية مع جعلها أكثر تطوراً وتناسباً لروح العقيدة(عبدالله، ب ت،58)، فالفن الإسلامي تعبير مميز عن الحضارة وهو مرآة تعكس عطاء الإنسان وقيمته عبر التاريخ, والمتأمل لمكونات التراث الإسلامي يبصر لها أبعاد تلتقي حول جوهر تلك المكونات, فهناك بعداً زمنياً حيث تمثل الأعمال الفنية الإسلامية معظم فترات التاريخ الإسلامي, كما أن هناك بعد مكاني يتجسد في اتساع الرقعة الجغرافية التي تنتمي إليها مكونات التراث الإسلامي, والتي تمتد من أقصى القارة الهندية إلى الأندلس وشمال افريقيا, وبالرغم من هذا الاتساع إلا أننا نشاهد وحدة عضوية متكاملة, وتتشابك السمات والخصائص بالرغم من اختلاف الأقطار والشعوب، وهذه الوحدة تتمثل في الموضوعات التي يعبر عنها, فقد كان يهتم بكل ما تقع عليه نظره, سواء كان العنصر نباتي أو هندسي أو حيواني، وكان يستخدم مفردة واحدة في البناء التشكيلي, وتكرارها بصورة مختلفة، وتمثل الزخرفة الإسلامية نظاماً متكاملاً من الأشكال والعناصر والعلاقات والألوان المؤلفة وفق أنظمة وبناءات مميزة ، والزخرفة الإسلامية تعمل عل مستوى واحد وهو السطح, أي البعدين دون الحاجة للإيهام بالبعد الثالث وهو العمق, مما يعطي الأشكال والزخارف سمة التسطيح، يمكن تقسيمها إلى أربعة أنواع رئيسية هي :

– **الزخرفة الهندسية:** برع الفنان المسلم في استعمال الخطوط الهندسية ,وقد استطاع الفنان المسلم استخراج أشكال هندسية متنوعة من الدائرة منها المسدس والمثمن وغيرها، حيث تنقل الزخارف الهندسية للرائي إحساساً بالسكون, كما يبدو فيها في

بعض الأحيان إحساس بالحركة, نتيجة في استعمال الخامات المختلفة الألوان, وتبادل الظل والنور على الأجزاء الغائرة والبارزة في الزخارف.

– **الزخرفة النباتية:** يعتبر ميدان الزخارف النباتية من الميادين الهامة التي جال فيها الفنان المسلم, فضلاً عن محاكاة الأشكال النباتية الموجودة في الطبيعة مثل (أعشاب , زهور , ثمار , أوراق , فروع أشجار) فقد ابتكر الفنان أشكالاً نباتية خرج بها عن طبيعتها, وذلك تلبية لرغبته في التجريد والبعد عن الطبيعة، وهناك نوع من الزخارف النباتية يطلق عليها" الأرابسك", وتتكون من خطوط منحنية ومستديرة أو مختلفة, ويتصل بعضها ببعض فتكون أشكالاً، حدودها منحنية وقد يتكون بينها فروع وزهور.

وتنوعت أشكال العناصر النباتية المستخدمة في الفن الإسلامي, كالزخرفة بالأغصان في دقة رسمها وعرضها وتركيباتها, ومن أشهر الأزهار التي استعملت في الأعمال الزخرفية (التوليب والخشخاش ورد القرنفل البنفسج النرجس) ومن النباتات التي تناولها الفنانون (عناقيد العنب وأوراق الأكانتس وأنواع مختلفة من الشجيرات).

– **الزخرفة الكتابية :** وهي احد العناصر التشكيلية, استخدمت في تسجيل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية, والمأثورات والدعاء فعمل الفنان المسلم, على رشاقة الحروف وتناسق أجزائها وتزيينها, حيث اكتسب منها الخط الكوفي صفته القدسية, واصبح الخط فناً غايته الكمال, وكانت آيات الله تكتب على المداخل والقاعات والغرف وحجارة البناء والخشب وغالباً ما تضاف إلى آيات الله أسماء أصحاب البناء وتاريخ الإنشاء والذين صمموا العمل, وأحياناً يكتفي بذكر اسم الله مكتوباً ومكرراً أو اسم النبي مكتوباً ومكرراً .

– **الصورة الآدمية والحيوانية:** الفنان المسلم لم يتجه إلى محاكاة مخلوقات الطبيعة, فعندما كان يرسم الكائنات الحية لم يكن يرسمها لذاتها, بل يتخذها كعناصر زخرفية, يكيفها ويحورها بحيث تحقق الغرض الجمالي, وكانت الأشكال البشرية والحيوانية قليلة الاستعمال في الفن الإسلامي مقارنة ببقية العناصر الزخرفية (الدليمي، 2009، 500).

- **مجالات وميادين الزخرفة:**

– **الزخرفة على الخشب:** ازدهرت الصناعات الخشبية على اختلاف أنواعها طوال العصور الإسلامية, فصنعت من الأخشاب عيدان الأقواس وتيجان الأعمدة والقباب الداخلية والخارجية في القصور والمنازل والمساجد وأبوابها الداخلية والخارجية والمنابر والمشربيات بأنواعها والأسقف , وسواها من الإبداعات الخشبية (المهدي، 1992، 8).

– **الزخرفة على العاج:** التحف العاجية ترجع إلى العصر الأيوبي والعصر الذي يليه, حيث استعمل العظم والعاج في تطعيم الحشوات الخشبية واستخدمت الأشكال الهندسية فنجد الأشكال النجمية والمربعات والمعينات والمستطيلات وكانت تزخرف هذه الحشوات فروع نباتية دقيقة مع رسوم وريقات العنب وحباته (ياسين، 2002، 107).

– **الزخرفة على الزجاج:** استغل الفنيون شفافية الزجاج فرسمواعلى الزخارف وكتبوا الآيات القرآنية من داخل الزجاج أو من خارجه , وصنعوا من الزجاج الصناعي أو الصخري تحفاً عجيبة وهو من الكريستال الطبيعي الفاطمي ومن أغلى التحف بالمتاحف الإيطالية, ومن الزجاج ما كان نصف شفاف ملون باللون الفيروزي أو الأخضر أو بسواهما، كما برزت بعض قطع من زجاج ذات بريق معدني فاكتسبت المصنوعات الزجاجية مظهراً جذاباً فريداً, وابتكر زجاجو المسلمين نوعاً من زجاج مزدوج الجدران ازدان كل جدار منها بزخرف خاص , وتفننوا في عمل خيوط من عجينة الزجاج تشكل بشكل الإناء (المهدي، 1992، 12) .

– **الزخرفة على المعدن:** يظهر الترابط بين الأشكال الزخرفية في المجالات الفنية المختلفة, إلا أنه يبدو أكثر وضوحاً في مجال النقش المعدني, ولا يمكن تحديد نوع المعدن الذي صنعت منه الأواني الفنية وكثيراً ما تتردد كلمتي البرونز والنحاس دون التفريق بينهما, وتكررت الأشكال باستعمال تقنية القوالب المصنعة من مادة الشمع أو بقولبة تلك المعادن في الرمل .

– **الزخرفة بالفسيفساء :** الفسيفساء بصفة عامة هي نوع من الخزف يقوم على تكوين رسوم مختلفة بواسطة قطع صغيرة أو مواد مختلفة وألوان مختلفة , استخدمت في تزين أرضية بعض العمائر, وكونوا من هذه الفصوص صوراً من حياتهم الاجتماعية , ومناظر من عقائدهم الدينية, واستخدموا الزجاج المختلف الألوان وزينوا بها الجدران بدلاً من الأرضيات, وتعد فسيفساء قبة الصخرة أروع ما تبقى لنا من الفن الإسلامي (الدريسه، 2014، 22).

1- **الزخرفة على النسيج:** عرفت صناعة المنسوجات قبل ظهور الإسلام وكانت هذه المنسوجات مزخرفة بأشرطة مزينة بوحدات زخرفية ملونة بخيوط الصوف, واهتم المسلمون بهذه الصناعة فازدهرت وتطورت وعرف الكتان والحرير وزخرف برسوم آدمية وحيوانية ونباتية, وظهرت المنسوجات الحريرية الموشاة بالذهب، كما طرزت هذه المنسوجات بخيوط الذهب, وزخرفت بأزواج من الطواويس والحيوانات المتقابلة (علام، 1989، 83).

– **الزخرفة في المسجد النبوي الشريف :**

دخلت العناصر الزخرفية لأول مرة في عمارة المسجد النبوي في زمن الوليد ابن عبدالملك, ثم اصبح ذلك تقليدا يحدوه كل من يقوم بعمارة وتجديد المسجد النبوي, فقد جدد المسجد في عمارة (قايتباي) فواضعت اعمدة جديدة تعلوها عقود من الاجر, وكسى باب السلام بالرخام الملون, واحيطت الحجرة الشريفة بشبابيك نحاسية, مشغولة بزخارف مطيلة بطلاء اخضر وغطيت حوائط القبر الشريف وما حولها بالرخام, ثم دهن سقف المسجد باللازورد, وادخل على المحراب النبوي زخارف جميلة, فقد زينة الآيات القرآنية المنقوشة, وطلي بماء الذهب واستخدم فيه الرخام الملون، واستخدم فيه الرخام الملون.

في العهد العثماني كسا السلطان سليم الأعمدة بالرخام الابيض المطعم بالرخام الوردي، وجدد في عهد السلطان سليمان المحراب الحنفي وهو نظير المحراب النبوي في البناء والزخرفة، وفي عهد السلطان مراد شيد المنبر الرخامي الذي ما يزال من روائع الفن الهندسي الاسلامي، وطلى بالذهب وجعل له قبة في غاية الجمال والإتقان حملتها أربعة أعمدة رخامية مثمنة الأضلاع، وفي أعلاها لوحة عليها نقوش كتابية مذهبة، وله باب من خشب القرو مزخرف بزخارف هندسية ودهن باللون اللوزي ويعلو الباب شرفتان خشبية .

الا ان اكبر تجديد معماري كان في عهد السلطان عبدالمجيد حيث غطى السقف بالقباب بدلاً من السقف المسطح، وزينت نوافذه بالزجاج الملون ورسمت على هذه القباب لوحات فنية تظهر فيها رسوم الاشجار والازهار والجداول حيث شكلت فيها حديقة متكاملة، وكتب على القباب آيات قرآنية بخط الثلث باللون الابيض، اما جدار القبلة فقد كسى بالبورسلان الصيني الملون وكتب عليه أربعة أسطر بماء الذهب، وزين الحرم بالتعاليق والثريات الفضية والكريستال، واضيفت مقرنصات الأعمدة وزخارفها وقبابها لونا من الجمال، اما الأعمدة فقد كست بالرخام وكللت بالتيجان الحمراء المنقوشة وزينت كذلك بالزخارف.

في العهد السعودي اقيمت العمارة في التوسعتين على شكل هيكل من الخرسانية المسلحة مكونة من اعمدة تحمل على رؤوسها العقود المدببة، كما ان السقف قسم الى مربعات غلى هيئة السقوف الخشبية وتيجان الاعمدة من النحاس الاصفر المنقوش, اما لقواعد فقد كسيت بالرخام المجزع, وغلب على لون العمارة السعودية اللون الابيض المطعم بقليل من اللونين الاحمر والاسود، وفي التوسعة الثانية استخدمت النقوش والزخارف بأبعاد تحقق التناسق والانسجام مع نظرتها بالتوسيع الاولي, وذلك لإبراز الدور الجمالي في الفن العماري الاسلامي، واشتملت اعمال الزخرفة على اعمار الحليات والزخارف لتجمل الجدران، والاعمال النحاسية نفدت لمشغولات الشبابيك والمشربيات والابواب الخشبية المطعمة بالنحاس وتيجان الاعمدة والثريات المطلية بالذهب.

- **القباب في المسجد النبوي :**

وتمثل القباب في المسجد النبوي نموذجاً متقدماً في العمارة الإسلامية، وتحتل بعداً روحانياً وجماليا يتجاوز الجانب البنائي الوظيفي، ومع أن العمارة الإسلامية عرفت باستخدام القباب في مختلف العصور والحضارات، فإن القباب في المسجد النبوي الشريف تكتسب مكانة خاصة ومتفردة بسبب ارتباطها المباشر بسيرة النبي محمد صل الله عليه وسلم وبالتاريخ الإسلامي كله، ولذلك فإن دراسة القيم الجمالية لهذه القباب ليست مجرد تحليل معماري، بل هي قراءة عميقة في الهوية البصرية للإسلام، وفي كيفية تحويل المعنى الديني إلى لغة معمارية بصرية تنطق بالجلال والروحانية ، وشهدت القباب في المسجد النبوي تطوراً كبيراً عبر العصور ، من قبة بسيطة فوق الحجرة النبوية إلى منظومة معقدة من القباب الثابتة والمتحركة، وقد دمجت العمارة السعودية الحديثة بين الأصالة والتراث والتكنولوجيا المتقدمة لإنتاج تصميمات متكاملة تجمع بين الجمال والابتكار والاستدامة.

نشأة القباب في المسجد النبوي الشريف :-

تاريخ نشأة القباب في المسجد النبوي الشريف يعود إلى العصور الأولى للإسلام، وهو المسجد الذي بناه النبي محمد صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية، حيث لم يكون في المسجد الأصلي يحتوي على قباب مكشوفة في البداية، وإنما كان يتألف من سقف مسطح مدعوم بأعمدة خشبية .

حيث انشات أقدم قبة في المسجد النبوي في العهد الأموي في القرن الأول الهجري، واقام الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك بتوسيع المسجد وتجديده، وقد شيدت قبة خشبية فوق مقام النبي محمد صلى الله عليه وسلم، تم تجديد وتوسيع المسجد النبوي عدة مرات عبر العصور ، وتمت إضافة المزيد من القباب والمظلات، وخلال فترة الدولة العثمانية في القرن السادس عشر تم إجراء تجديدات شاملة للمسجد النبوي، وتم بناء قباب من الرخام فوق الحرم النبوي، وفي العصور التالية تم توسيع المسجد وإضافة المزيد من القباب والمناور (التركي، 1981،134)، وفي العصر الحديث تم توسيع المسجد النبوي مرات عدة لاستيعاب المصلين المتزايد، وتم إضافة المزيد من القباب والمظلات وتجديد البنية التحتية بمواد حديثة وتقنيات البناء المعاصرة.

وتصميم القباب في المسجد النبوي يدمج بين العناصر المعمارية الإسلامية التقليدية والتفاصيل الزخرفية الجميلة، وتتضمن الزخارف الهندسية المعقدة والأشكال الهندسية المتكررة مثل العقد والنجوم والزخارف النباتية وغيرها، وتتميز هذه الزخارف بالتفاصيل الدقيقة والتقنيات الحرفية الرفيعة، أما بالنسبة للخط العربي فإنه يستخدم بشكل واسع في النقوش والكتابات على القباب، ويعتبر فناً في حد ذاته ويتميز بتنوع أنماطه وأشكاله، يمكن رؤية أنماط الخط العربي المعروفة مثل الثلث والرقعة والديواني والنسخ والكوفي وغيرها في تزيين قباب المسجد النبوي.

- **القيم الجمالية في قباب المسجد النبوي :**

وتعد قباب المسجد النبوي الشريف احد الفنون الفريدة والنادرة في طرازها المعماري والتي تحتوي على العديد من الدلالات الفنية والمعمارية والجمالية، وكان لها دور منذ القدم في نقل صدى الصوت لعموم المسجد، وغطى سقف المسجد بقباب مكسوة بالرصاص والبالغ عددها 170 قبة أعلاها القبة الخضراء ثم قبة المحراب العثماني وقبة السلام وباقي القباب على ارتفاع متقارب(الهيئة العامة لعمارة المسجد النبوي، 2016)، وزينت من الداخل بالنقوش والزخارف والكتابات القرآنية وطليت بطبقة من الذهب الخالص، وكذلك كسيت بطبقة من الخشب المزخرف علي هيئة اشكال هندسية حفرت بأيدي متخصصين على خشب الأرز المغربي، فالمسجد النبوي في المدينة المنورة يعتبر من أبرز الأماكن المقدسة في الإسلام، ويحظى بتقدير واحترام كبيرين من المسلمين، وتتميز هذه القباب بتصاميمها الإسلامية الجميلة التي تعكس الفن الإسلامي التقليدي، ويعد التزيين والزخرفة في قباب المسجد النبوي الشريف نموذجاً رفيعاً لفن العمارة الإسلامية، حيث تمزج بين التقنية المتقنة والقيم الجمالية والروحية العميقة، وسيتم تحليل للقيم الفنية والجمالية لهذه الزخارف.

انواع القباب في المسجد النبوي :

تتميز عمارة المسجد النبوي الشريف بعدد من القباب ذات الوظائف والأشكال المعمارية المختلفة وأبرزها:

- **القبة الخضراء :**

تم بناء القبة الخضراء فوق الحجرة النبوية الشريفة في القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) في العهد العثماني، ولم تكن ملونة في البداية بل كانت من الخشب غير المزخرف، ثم طليت باللون الأزرق في عهد السلطان محمود الأول، وأخيراً أصبحت باللون الأخضر في عهد السلطان عبد المجيد الأول في القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي)، ويبلغ ارتفاعها حوالي 8.5 متر وقطرها 7.5 متر (التركي، 1981).

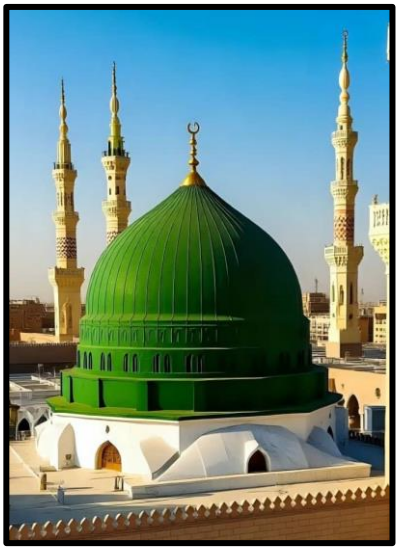

التحليل الوصفي :

تعد القبة الخضراء واحدة من أشهر المعالم في العالم الإسلامي بأكمله، وهي تعلو الحجرة النبوية الشريفة التي تضم قبر النبي محمد صل الله عليه وسلم ، وقبري صاحبيه أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما داخل المسجد النبوي في المدينة المنورة، وتقع القبة الخضراء في الجهة الجنوبية الشرقية من المسجد النبوي، فوق الحجرة النبوية بالتحديد، ولم تكن القبة موجودة في عهد النبي صل الله عليه وسلم أو الخلفاء الراشدين، حيث كان سقف الحجرة من جذوع النخل، وأول من بناء القبة في عهد السلطان المملوكي قايتباي سنة 887 هـ (1482م) بعد أن احترق المسجد النبوي وأعيد بناؤها بالحجارة، ثم أعاد السلطان العثماني محمد رشاد بناء القبة بعد صاعقة أصابتها عام 1233 هـ (1818م)، وقام بتجديدها وتقويتها.

التحليل الفنـي والجمالي للقبة الخضراء :

– **اللون:** القبة الخضراء بناها السلطان محمد رشاد فوق القبة الداخلية لحمايتها وتثبيتها، ولونها أخضر لامع ومميز، وهو ما أكسبها شهرتها واسمها، ويعاد طلاؤها بهذا اللون بانتظام للحفاظ على مظهرها البهي، حيث تمثل القبة تحفة معمارية وتاريخية تعكس عناية المسلمين وحبهم للنبي صل الله عليه وسلم عبر العصور المختلفة ، ويطغى اللون الأخضر لون الإسلام والجنة ، على الكثير من الزخارف الداخلية والخارجية، مما يخلق شعوراً بالأمان والطمأنينة والارتباط بالجنة.

– **المساحة :** القبة الخضراء ضخمة ومميزة، تتربع بشكل مهيب فوق مبنى المسجد النبوي، وفي قاعدتها توجد 16 نافذة مزخرفة، وتتوج من الأعلى بهلال نحاسي مذهب.

– **الايقاع** : التنظيم في توزيع الوحدات الزخرفية في اتجاهات مختلفة بصورة منتظمة في تجويف القبة وحولها بإطار هندسي , هذا التغيير اعطي ايقاعا حرا نتيجة الاختلاف في شكل الوحدات الزخرفية مع الاختلاف في المسافات مما يوحي بالحركة والاستمرارية.

– **التكرار**: تعتمد الزخارف بشكل أساسي على التناظر الكامل والتكرار المنتظم للوحدات الزخرفية، وهذا لا يأتي من فراغ بل هو نتاج حس هندسي دقيق وحسابات معقدة تضمن تناسق الشكل النهائي من جميع الزوايا.

– **الاتزان** : تناسب الخطوط والاشكال الزخرفية مع المساحات والألوان وتوزيعها بدقة في مختلف الاتجاهات أعطى توازنا بصريا مريحا للعين، وتتجه الخطوط والأنماط الهندسية في القبة نظر المصلي نحو الأعلى، وهي رمز للصعود الروحي والتوجه نحو السماء والتفكر في عظمة الخالق.

– **التنوع**: نجح الفنان المسلم في تحقيق التنوع نتيجة استخدامه أشكالا هندسية زخرفية متنوعة ومتعددة داخل اطار العمل الفني، وهذا التنوع في الأشكال أنتج تنوعا في المساحات والمسافات بين الأشكال.

– **النسبة والتناسب**: حقق الفنان النسبة والتناسب من خلال التنسيق في توزيع حجم العناصر مع حجم المسافات داخل اطار القبة، مما حقق تناغما جميلا فيما بينها .

– **الرمزية**: ترمز الحركة إلى التطور والتجديد مع الحفاظ على الأصالة، كما تعكس فكرة "انفتاح" المكان للروحانيات والعبادة في **أي** وقت، ويرمز استخدام الذهب الخالص في الزخرفة إلى الجلال والعظمة والقدسية، فهو ليس لمجرد بذخ، بل يعبر عن تبجيل المكان وتخصيص أفضل ما في الفن والمواد لخدمة بيت الله ومسجد رسوله.

– **الزخارف**: تستخدم زخارف القباب خاصة في القبة الرئيسية (القبة الخضراء)، تقنية الفسيفساء المصنوعة من قطع صغيرة من الذهب الخالص والفسيفساء الزجاجية الملونة، وتتطلب هذه التقنية دقة متناهية في ترتيب القطع الصغيرة لتشكل أنماطاً هندسية ونباتية متكررة دون أخطاء، مما يعكس مستوى غير عادي من المهارة والحرفية التي توارثت عبر الأجيال.

القبة البيضاء :

تقع القبة البيضاء مباشرة غرب القبة الخضراء، وهي ليست قبة مستقلة بذاتها، بل هي جزء من سقف المسجد الشريفة ، ومع التوسعات الضخمة للمسجد النبوي، أصبحت القبة البيضاء غير مرئية من داخل قاعة الصلاة الرئيسية للمسجد النبوي اليوم وموجود تحتها المنبر ، وذلك لأن السلطات السعودية قامت ببناء جدار عازل وسقف جديد يفصل بين الحجرة الشريفة وقاعة الصلاة، حفاظاً على قدسية المكان ومنعاً للفتنة، حيث يمكن رؤية القبة البيضاء الآن فقط من خلال الصور الجوية أو اللوحات التوضيحية، او عند الصعود فوق المسجد النبوي الشريف .

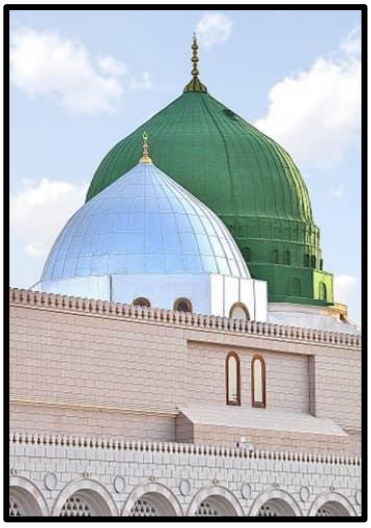
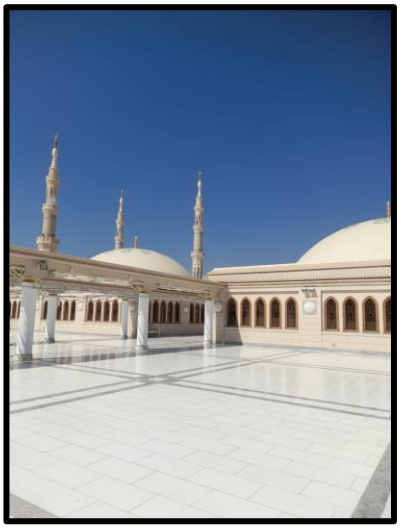

التحليل الوصفي :

القبة البيضاء هي القبة الغربية من سقف المقصورة النبوية، وتقع غرب القبة الخضراء مباشرة، وهي بيضاء اللون وأصغر حجماً من القبة الخضراء، وتعلو موقع قبر الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حيث انها كانت جزء من الهيكل المعماري الواقي للحجرة الشريفة، وأصبحت الآن غير مرئية من داخل المسجد بسبب التوسعات الحديثة، وتعد القبة البيضاء جزء من التصميم المعماري لسقف المقصورة النبوية الذي بناه السلطان قايتباي في نهاية القرن التاسع الهجري (القرن الخامس عشر الميلادي)، هدفها الأساسي هو تغطية وحماية الحجرة الشريفة وتسهيل صيانة السقف، حيث أصبحت القبة البيضاء مع الوقت معلما مرئياً يحدد موقع قبر الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالنسبة للزوار والمصلين.

التحليل الفنـي والجمالي للقبة البيضاء :

– **اللون والشكل** : كما يشير اسمها، فهي قبة بيضاء اللون، على عكس القبة الخضراء المجاورة ذات اللون المميز، شكلها نصف كروي مثل القبة الخضراء ولكنها أصغر حجماً، وهي القبة الغربية وهي التي تعلو جزء الحجرة التي بها قبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وبنيت القبة بالطوب الأحمر في أصلها، ولكنها طليت باللون الأبيض لتمييزها.

– **المساحة:** على الرغم من أن القبة ترتفع لأعلى، إلا أن تصميمها وقاعدتها الواسعة يعطيان إحساساً باتساع المساحة الأفقي تحتها، مما يحقق توازناً بين الارتفاع والاتساع يشعر المصلي فيه بالراحة والطمأنينة، والقبة البيضاء ليس فقط كسقف بل هي عنصر معماري يحدد ويميز مساحة خاصة ومقدسة أسفلها روضة النبي صل الله عليه وسلم (التي بين بيته ومنبره)، هذا التحديد يعطي المساحة أسفلها شعوراً بالتركيز والروحانية.

– **الايقاع:** لا يوجد إيقاع سريع أو متكرر بكثافة في القبة نفسها، بل إيقاعها يأتي من توزيع النوافذ والأقواس والزخارف الهندسية بشكل متناغم، هذا الإيقاع الهادئ يتناسب مع طبيعة المكان كمكان للعبادة والتأمل، فيخلق لحناً بصرياً يرتفع مع ارتفاع القبة نحو المركز.

– **التكرار:** تعتمد الزخارف بشكل أساسي على التناظر الكامل والتكرار المنتظم للوحدات الزخرفية، فنلاحظ تتكرر في النوافذ بشكل دائري أو مقوس حول قاعدة القبة، مما يعطي الضوء الطبيعي، وكذلك تتكرر الوحدات الزخرفية الإسلامية (كالنجوم السداسية أو الثمانية، والأشكال الهندسية) في التصميم الداخلي للقبة، مما يوحد الشكل الجمالي ويخلق انسجاماً وتوافقاً ، مع تكرار الاقواس التي تحيط بالقبة .

– **الاتزان:** القبة البيضاء هي مثال رائع على الاتزان التماثلي، إذا قمت برسم خط وهمي يمر عبر مركز القبة لأي اتجاه، ستجد كلا الجانبين متطابقين تماماً، هذا التماثل يمنح العين والعقل شعوراً بالاستقرار والثبات والكمال، وهو ما يعكس روحية النظام والإتقان في الفن الإسلامي.

– **التنوع** : على الرغم من السمة السائدة للون الأبيض والتصميم المتناسق، فقد استخدام الرخام الأبيض الناصع، والزجاج في النوافذ، والخشب والأحجار الكريمة في الزخارف الداخلية، والجمع بين الزخارف الهندسية والنباتية والخط العربي.

– **النسبة والتناسب** : يخضع تصميم القبة البيضاء، مثل الكثير من العمارة الإسلامية، لقواعد دقيقة في النسب والتناسب، حيث تعتمد الأبعاد على نسب رياضية متناغمة (كالنسبة الذهبية) ، وارتفاع القبة وقطرها وعلاقتهما بمساحة القاعدة محسوبة بدقة فائقة، هذا التناسب يحقق جمالاً في توزيع حجم العناصر مع حجم المسافات داخل اطار القبة مما حقق تناغما جميلا فيما بينها.

– **الزخارف:** تعتبر القبة من الداخل لوحة زخرفية فائقة الجمال، تجمع بين الزخارف الهندسية وهي السمة الغالبة، باستخدام النجوم المضلعة والأشكال المتداخلة، والزخارف النباتية التي تظهر بأوراقها المتشابكة والتي لا نهاية لها، مع وجود الخط العربي في كتابة الآيات قرآنية أو أدعية وأسماء الله الحسنى .

- **القباب المتحركة :**

وشهدت التوسعة الاخيرة للمسجد النبوي تنفيذ (27) قبة متحركة ، تتوزع في ارجاء المسجد بتصميمات هندسية ومعمارية فريدة ، ويتم التحكم بفتح وغلق القباب آلياً عبر غرفة التحكم الخاصة ، وتسمح بدخول الشمس والهواء في اوقات مناسبة حسب طبيعة الاجواء ، وتغلق لوقاية المصليين من أشعة الشمس المباشرة ولحفظ درجة برودة الهواء داخل المسجد ،ويبلغ طول قطر قاعدة القبة المتحركة (18) متر ويبلغ وزنها (80) طناً تتحرك على قضبان حديدية(الهيئة العامة لعمارة المسجد النبوي، 2016) .

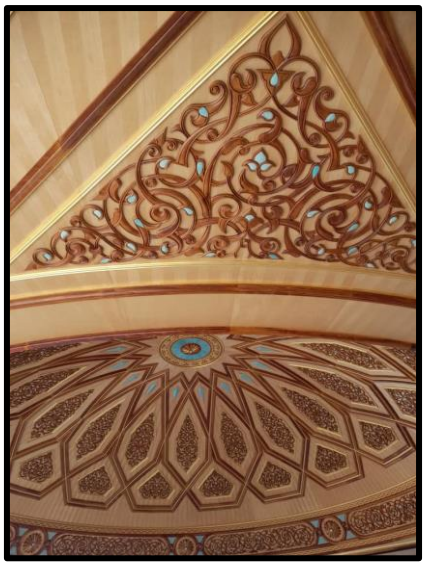

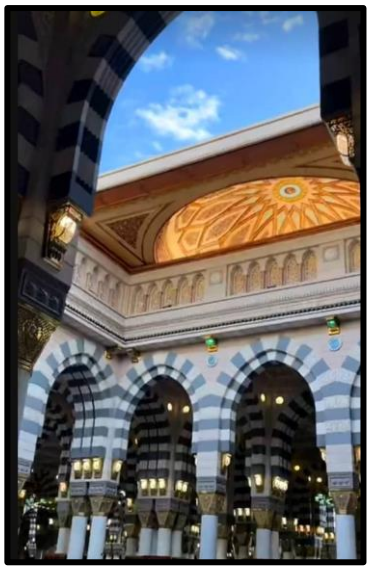

التحليل الوصفي :

يحظى المسجد النبوي الشريف بمكانة عظيمة في قلوب المسلمين، كونه أحد أقدس المساجد في الإسلام ومرتبطًا بحياة الرسول صلى الله عليه وسلم، وتعد القبة المتحركة من أبرز المعالم الهندسية الحديثة ، والتي تدمج بين التقنية المتطورة والأبعاد الجمالية والروحية.

التحليل الفنـي والجمالي للقباب المتحركة :

– **اللون:** تم تكسيتها من الداخل بشرائح خشبية من خشب الارز، وتزينها بأشكال خشبية مزينة بالفيروز الازرق، وتوحد لون القباب من الخارج باللون البيج ، وتكسيتها بالموزاييك السداسي وقطعا من السيراميك المزينة بخطوط هندسية .

– **المساحة :** يتم تقسيم المساحة الداخلية للقبة إلى أقسام هندسية منتظمة (مثل المثلثات الكروية أو المضلعات) يتم ملؤها بأنماط منسجمة، مما يعطي إحساساً بالاتساع والاستقرار.

– **الايقاع :** التنظيم في توزيع الوحدات الزخرفية في اتجاهات مختلفة بصورة منتظمة في تجويف القبة وحولها بإطار هندسي, هذا التغيير اعطي ايقاعا حرا نتيجة الاختلاف في شكل الوحدات الزخرفية مع الاختلاف في المسافات مما يوحي بالحركة والاستمرارية .

– **التكرار:** استخدام الوحدة الزخرفية وتكرارها داخل تجويف القبة في شكل دائري يعطي الاحساس بالحركة مع استخدام الوحدة الزخرفية الهندسية، ويظهر التكرار العادي للوحدات الزخرفية الهندسية بشكل مرتب، كما يظهر التكرار المتوالد من خلال تكرار الوحدة الزخرفية في اتجاهات واوضاع مختلفة لتعبئة المساحة .

– **الاتزان:** تناسب الخطوط والاشكال الزخرفية مع المساحات والألوان وتوزيعها بدقة في مختلف الاتجاهات أعطى توازنا بصريا مريحا للعين .

– **التنوع:** نجح الفنان المسلم في تحقيق التنوع نتيجة استخدامه أشكالا هندسية زخرفية متنوعة ومتعددة داخل اطار العمل الفني، وهذا التنوع في الأشكال أنتج تنوعا في المساحات والمسافات بين الأشكال .

– **النسبة والتناسب** : حقق الفنان النسبة والتناسب من خلال التنسيق في توزيع حجم العناصر مع حجم المسافات داخل اطار القبة مما حقق تناغما جميلا فيما بينها .

– **الرمزية:** ترمز الحركة إلى التطور والتجديد مع الحفاظ على الأصالة، كما تعكس فكرة "انفتاح" المكان للروحانيات والعبادة في أي وقت.

– **الزخارف:** تزين القبة من الداخل زخارف إسلامية كلاسيكية كالآيات القرآنية والأشكال الهندسية والنباتية (الأرابيسك)، مما يعزز الشعور بالقدسية والجمال الروحي.

- **القباب الساترة (القباب الثابتة فوق الساحات)**

إلى جانب القبة الخضراء التاريخية فوق الحجرة الشريفة، والقبة البيضاء فوق رواق النساء، والقباب المتحركة فوق الساحات، يضم المسجد النبوي الشريف نظاماً مميزاً ومهماً من القباب الثابتة، تنتشر هذه القباب بشكل منتظم على أسطح التوسعة السعودية الأولى (من جهة الشمال والغرب والشرق) وكذلك على أسطح التوسعات اللاحقة، وظيفتها الأساسية هي تغطية وتهوية القاعات الرئيسية والصالات الواسعة الموجودة أسفل الساحات، فهي بمثابة متنفس علوية لهذه المساحات المكيفة، يبلغ عددها 134 قبة (الحميدي، 2002).

التحليل الوصفي :

هذه القباب متفاوتة الأحجام، حيث توجد قباب كبيرة رئيسية وأخرى أصغر حجماً ، كل قبة مكونة من جزأين:

1- جزء سفلي ثابت: مصنوع من الخرسانة ومركب فوق فتحة في السطح.
2 - جزء علوي متحرك: مصنوع من الألياف الزجاجية خفيفة الوزن، يمكن فتحه وإغلاقه كهربائياً للتحكم في التهوية ودرجة الحرارة داخل المسجد.

التحليل الجمالي :

الاتزان: من خلال ترتيب الوحدات الزخرفية وتوزيع الخطوط والمساحات يعطي توازنا واحساسا بالحركة والتوازن.
التكرار: من خلال تكرار الوحدات الزخرفية الهندسية الموجودة بالقباب, حيت تتوزع الوحدات الزخرفية بشكل تكراري منتجا أشكالا زخرفية في الفراغات بين الوحدات مما يعطي احساسا بالاستمرارية واللانهائية لتلك الزخارف .
الوحدة: تظهر في الترابط المتكامل بين الوحدات الزخرفية النباتية والهندسية، التنويع بين عناصر العمل الفني حيث تنوعت الوحدات الزخرفية بين النباتية والهندسية , كما تنوعت الوحدات داخل الشكل الواحد سواء هندسي أو نباتي بطريقة منتظمة مع الحفاظ على وحدة الشكل الزخرفي , وهكذا حقق التنوع والتغير تناغما ايقاعيا يوحي بالقوة والاستمرارية.
الايقاع: وتحقق الايقاع المنتظم من خلال تشابه الوحدات الزخرفية مع المسافات , كما تحقق الايقاع الحركي من توزيع الوحدات الزخرفية النباتية والهندسية في اتجاهات مختلفة لأعلى وأسفل مما يعطي احساسا بالمرونة والانسيابية لتلك الوحدات.
التناسب: من خلال توزيع الوحدات الزخرفية ووضعها بشكل جميل , حيث تظهر الوحدات الزخرفية النباتية في حجم صغير وبمساحة محددة في الداخل, بينما تظهر الوحدات الهندسية بحجم أكبر وإلى الخارج بمساحة أكبر, وبذلك يحقق الفنان المسلم النسبة والتناسب بين الوحدات الزخرفية.
الزخرفة : زينت هذه القباب بزخارف إسلامية رائعة من الزخارف النباتية والآيات القرآنية المكتوبة بخط الثلث من الداخل، مما يضفي جمالا على سقف المسجد من الداخل، غالبا ما تكون الزخارف ملونة باللون الذهبي والألوان الترابية الهادئة.

نتائج البحث :

1. جميع هذه القباب، بخلاف القبة الخضراء التاريخية، لها أغراض معمارية وهندسية حديثة تتمثل في التحكم في المناخ الداخلي (التهوية، الإنارة الطبيعية)، وإضفاء الجمال المعماري، وتغطية مساحات كبيرة بدون أعمدة، تحوي العديد من القيم الجمالية للزخرفة الإسلامية.
2. القباب في المسجد النبوي تطورت من القباب البسيطة في العمارة الإسلامية الأولى إلى تقنيات متطورة كالقباب المتحركة في العصر الحديث.
3. تظل القبة الخضراء هي الرمز الأبرز عالمياً للمسجد النبوي الشريف، بينما تعد القباب الأخرى جزءاً من المنظومة الوظيفية والجمالية لهذه العمارة الفريدة.
4. هذه القباب بمجموعها تعكس العبقرية المعمارية التي جمعت بين الأصالة التاريخية والحداثة التقنية لخدمة واحدة من أقدس البقاع في الإسلام
5. تستخدم زخارف القباب، خاصة في القبة الرئيسية (قبة المسجد النبوي)، تقنية الفسيفساء المصنوعة من قطع صغيرة من الذهب الخالص والفسيفساء الزجاجية الملونة، وهنا يظهر براعة حرفية عالية في القص والتركيب.
6. الزخارف ليست مجرد إضافة لاحقة، بل هي جزء من التصميم الإنشائي والهندسي للقبة، فهي ترسم وتنفذ بما يتناسب مع الشكل الهندسي المقعر للسقف، مما يخلق تكاملاً بين الوظيفة الإنشائية والقيمة الجمالية.
7. تصميم النوافذ الموجودة في قاعدة القبة لتتفاعل مع الأسطح الذهبية والملونة، فتعكس أشعة الشمس بشكل يزيد من بهاء الألوان وتخلق تأثيرات ضوئية متغيرة على مدار اليوم، مما يضيف بعداً ديناميكياً للزخرفة الثابتة.

8. تلتزم الزخارف في المسجد النبوي، كسائر الفن الإسلامي، بمبدأ تحريم تصوير ذوات الأرواح، هذا أدى إلى تطوير الزخرفة الهندسية (الأشكال النجمية، المضلعات، الخطوط المتشابكة وغيرها) التي ترمز إلى النظام الكوني الدقيق والنظام الإلهي الذي لا مكان للعشوائية

المراجع

- أحمد السراج (2015) . *العمارة الإسلامية خصائص وآثار*, غزة , مكتبة فلسطين.
- فوزي محمد فريسن(2022) . *القيم الجمالية للموروث الشعبي في أعمال الفنان الليبي صلاح غيث* , مجلة الإعلام والفنون , العدد 9.
- ايتان سوريو , ترجمة ميشيل عاصي (1982). *الجمالية عبر العصور*, منشورات عويدات , بيروت , ط2,.
- خالد مطلق بكر عيسى (2011). *القيم الجمالية وهندسة العمارة في مسجد قبة الصخرة المشرفة وسبل الاستفادة منها في العمارة المعاصر*ة , رسالة ماجستير , الجامعة الإسلامية , غزة.
- عبد الكريم جاسم محمد الدليمي (2009). *القيم الجمالية للزخرفة الإسلامية في جامع الكوفة الكبير*, مجلة بابل , مجلد 2.
- حسين مؤنس (1990). *المساجد , المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب* , الكويت.
- معتز عناد غزوان (ب ت). *الدلالات الفكرية والرمزية للفن الاسلامي في التصميم المعاصر*, العراق, مجلة كلية الآداب , جامعة بغداد , العدد101.
- عبد الكريم جاسم محمد الدليمي (2009). *القيم الجمالية للزخرفة الاسلامية في جامع الكوفة الكبير* , مجلة بابل للعلوم الانسانية , جامعة بابل , المجلد 17 , العدد 2.
- عنايات المهدي(1992) . *روائع الفن في الزخرفة الإسلامية* , مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير , القاهرة.
- عبدالناصر ياسين(2002) . الفنون الزخرفية الإسلامية بمصر في العصر الأيوبي , دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر , الإسكندرية.
- محمد عبدالله الدرايسة , عدلي محمد عبد الهادي (2014). *الزخرفة الإسلامية* , مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع , الأردن , عمان , ط 1.
- نعمت اسماعيل علام (1989). *فنون الشرق الأوسط في العصور الإسلامية* , دار المعارف , القاهرة , ط4.
- التركي، عبدالوهاب إبراهيم (1981) . *عمارة المسجد النبوي في العهد العثماني* .دراسة منشورة في مجلة أدومات، العدد (4).
- الهيئة العامة لعمارة المسجد النبوي (2016).*مشروع خادم الحرمين الشريفين للتوسعة الكبرى للمسجد النبوي*: معمارية تحاكي التاريخ .المدينة المنورة: الهيئة العامة لعمارة المسجد النبوي.
- الحميدي، محمد بن عبدالله (2002) . *التوسعات في المسجد النبوي عبر التاريخ* .المدينة المنورة: دار المهاجر.